عنوان الكتاب : **LEARNING : THE TREASURE WITHIN**

الناشر : UNESCO Publishing,1996

عرض ومراجعة : **د. عبد العزيز عبد الرحمن كمال** ــ مدير مركز البحوث التربوية

تسعى منظمة اليونسكو بين فترة وأخرى إلى دراسة مشكلات التربية وتحديد أولوياتها، وتقوم بذلك من خلال لجان دولية تشكلها وتعهد إليها القيام بهذه المهمة. ففي ١٩٦٨ صدرت دراسة بعنوان " المشكلة التربوية في العالم : تحليل النظم" لـ فيليب هـ . كومبس ،وفي عام ١٩٧٢ أصدرت اللجنة الدولية المعروفة بلجنة إدغار فور تقريرها بعنوان " تعلم لتكون" وقد لاقي هذا التقرير الإشادة والترحيب من قبل معظم المؤسسات التربوية في العالم .

وأخيرا شكلت لجنة في أوائل عام ١٩٩٣م برئاسة جاك ديلور ، فرنسي الجنسية،وقد شغل منصب وزير الاقتصاد والمال في فرنسا ورئيس اللجنة الأوروبية السابق.وضمت اللجنة في عضويتها أربعة عشر شخصية بارزة من عدة دول تنتمي إلى مجالات ثقافية ومهنية شتى،بالإضافة إلى أربعة عشر مستشارا وأكثر من مائة خبيرا وأربع هيئات دولية،وقد صدر التقرير باللغة الإنجليزية في١٩٩٦ بعنوان: Learning: The Treasure Within وصدرت النسخة العربية عام ١٩٩٧ تحت عنوان "التعلم:ذلك الكنز المكنون" .

يتكون التقرير من مقدمة لرئيس اللجنة جاك ديلور،التربية:اليوطوبيا الضرورية وثلاثة أبواب في تسعة فصول .

الباب الأول : الآفاق والتطلعات ، ويضم ثلاثة فصول :

الفصل الأول : من المجتمع المحلي إلى المجتمع الدولي .

يقدر أن يصل سكان العالم إلي ٦,٢٥ مليار في عام ٢٠٠٠ وإلى ١٠ مليارات عام٢٠٥٠ وهناك اليوم أكثر من مليار شاب – آي نحو خمس سكان العالم – ملتحقون بالمدارس . وهذا يشكل ضغط لا سابق له على النظم التعليمية التى استغلت إلى أقصى حدود طاقتها بل وأحيانا فيما وراء ذلك .

أدت التكنولوجيات الجديدة إلى إدخال البشرية في عصر الاتصال العالمي ، فإلغاء المسافات تسهم بقوة في تشكيل مجتمعات الغد التي لن تطابق بسبب هذه التقنيات أي نموذج من الماضي غير أنه ينبغي ألا ننسي أن أكثر من نصف سكان العالم ليس في متناولهم الاستفادة من هذه التقنيات ، وهذا يمنح القوى الكبرى هيمنة شبه احتكارية على الصناعات الثقافية التى يتمتع بها بلدان قليلة ونشر منتجاتها في العالم بأسره على أوسع نطاق وغالبا ما تحمل في طياتها معايير وقيم وعادات مغايرة ، وقد تخلق لدي من يتعرضون لتأثيرها شعوراً بالضياع وفقدان الهوية.ولا شك أن للتربية دور يجب أن تؤديه إذا أردنا التحكم في انطلاقة شبكات الاتصال المترابطة وجعل جميع البشر جيراناً حقاً .

إن القلق الذي تولده صعوبة قراءة المستقبل يقترن بإدراك متزايد الحدة للفوارق الموجودة على سطح الأرض وللتوترات المتعددة التى تنجم عنها بين ما هو محلي وما هو عالمي . فقد أسهم نمو أشكال التكامل في إلقاء الضوء على اختلالات متعددة . اختلال بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة ، وشرخ اجتماعي بين ذوي الثراء والمستبعدين في داخل كل بلد ، واستغلال غير مدروس للموارد الطبيعية يؤدي إلى تدهور متسارع للبيئة ، تفاقم فوارق التنمية وتدهور أوضاع البلدان الأشد فقراً .

فلكي يتسنى للفرد فهم تعقد الظواهر العالمية المتزايد،والتغلب على ما يثيره من شعور بالقلق يلزمه أولاً اكتساب مجموعة من المعارف، ثم تعلم كيف يفرق بين الأمور ويدلل على حس نقدي في مواجهة تدفق المعلومات . وهنا تثبت التربية أكثر من أي وقت مضى طابعها الذي لا بديل عنه في تنمية قدرات الحكم على الأمور . فالتربية تساعد على فهم الأحداث فهماً حقيقياً بتجاوز الرؤية التبسيطية أو المشوهة التي تقدمها عنها أحياناً وسائل الإعلام ، ومن شأنها في وضع مثالي أن تساعد كل فرد على أن يصبح بقدر ما مواطناً في هذا العالم المضطرب والمتغير الذي يولد أمام أعيننا .

مؤشرات وتوصيات :

* العالمية والعلاقات المتبادلة بين الدول في القرن الحادي والعشرين تستدعي تفكيراً شاملاً (يتجاوز بكثير ميادين التربية والثقافة) بدور المنظمات الدولية وهياكلها.
* الخطورة في الفجوة بين أقلية قادرة على شق طريقها بنجاح في هذا العالم الجديد

وبين أغلبية تشعر بترنحها في مهب الأحداث ويعجزها عن التأثير في المصير المشترك للمجتمع في المستقبل .

* هدف مثالي وهو توجيه العالم نحو مزيد من التفاهم ومن الإحساس بالمسئولية والتضامن ،مع تقبل اختلافاتنا الروحية والثقافية.كيف السبيل؟ بتوفير التعليم للجميع يمكن مساعدة الشعوب على فهم أكبر وتفاهم أكثر وإحساس أقوى بالمسئولية.

الفصل الثاني : من التلاحم الاجتماعي إلى المشاركة الديمقراطية :

يستمد كل مجتمع بشري ترابطه من مجموعة أنشطة ومشروعات مشتركة ، وكذلك من قيم متشاطرة ، تشكل جميعها جوانب مختلفة من إرادة العيش معا .وعلى مر الزمن تثرى هذه الروابط المادية والروحية وتصبح في الذاكرة الفردية والجماعية ، تراثا ثقافيا بالمعني الواسع للكلمة ، يشكل الأساس لشعور الانتماء والتضامن وعلى التربية بمختلف أشكالها وفي شتى بقاع العالم ، مهمة نسج روابط اجتماعية بين الأفراد انطلاقا من المرجعيات المشتركة.وتتحدد الوسائل المستخدمة بما يتفق وتنوع الثقافات والظروف، ولكن للتربية في جميع الأحوال هدفا أساسيا هو تفتح شخصية الكائن البشري في بعده الاجتماعي. فهي تتحدد باعتبارها أداة لنقل الثقافات والقيم وخلق بيئة للتنشئة الاجتماعية وبوتقة لمشروع مشترك .

لكي يعاد للتربية دورها المركزي في الدينامية الاجتماعية ، ينبغي في المقام الأول المحافظة على وظيفتها الشمولية بمكافحة كل أشكال الاستبعاد ،فيجب إذن العمل على أن يجتذب إلى النظام التعليمي أو يستعاد إليه أولئك المستبعدون منه أو الذين انصرفوا عنه لعدم ملاءمة التعليم الذي يوفره لهم .وينبغي قدر الإمكان تنويع نظم التعليم وإدخال الأسر مع أطراف اجتماعية فاعلة ومتنوعة في شراكات تربوية.

مؤشرات وتوصيات :

* وضع سياسة تعليمية تتميز بالمرونة والتنوع بما فيه الكفاية حتى لا تصبح بدورها عاملا إضافيا من عوامل الاستبعاد الاجتماعي .
* أن التربية وحدها لا تستطيع حل المشكلات الاجتماعية غير أنه يمكن أن تساهم

في تقرير الرغبة في الحياة الجماعية التي تعد مكونا أساسيا للتلاحم الاجتماعي والهوية القومية .

* لا يمكن للمدارس النجاح في هذه المهمة إلا إذا أسهمت تلك المدارس من جانبها في تنمية وتلاحم هذه الأقليات من خلال تأهيلهم والعناية بهم واحترام شخصيتهم .
* أن المشاركة الديمقراطية تتقدم بوضوح وتتعدد أشكالها وتمر بمراحل مختلفة تتناسب مع أوضاع كل بلد.وتربية المواطن الفعال يجب أن تبدأ من المدرسة .

الفصل الثالث : من النمو الاقتصادي إلى التنمية البشرية .

عرف العالم خلال النصف الأخير من هذا القرن ازدهارا اقتصاديا لم يسبق له مثيل، ولكن هذا المنحى في التنمية ، القائم على النمو الاقتصادي وحده ظل مشوبا بتباين شديد واختلفت معدلات التقدم اختلافا كبيرا حسب بلدان العالم ومناطقه.وترى اللجنة أن نموذج النمو الاقتصادي الحالي يواجه تحفظات واضحة بسبب ما يؤدي إليه من فوارق وما يترتب عليه من تكاليف بشرية وأيكولوجية ،وترى من الضروري تعريف التربية لا من منظور آثارها على النمو الاقتصادي فحسب ، بل وفقا لرؤية أوسع أفقا : من منظور التنمية البشرية .

أصبح النشاط التعليمي والتدريبي بكل مكوناته أحد المحركات الرئيسية للتنمية في فجر القرن الحادي والعشرين وهو يسهم من ناحية أخرى في التقدم العلمي والتكنولوجي ، وفى الازدهار العام للمعارف ، وتلك هي العوامل الأكثر حسما للنمو الاقتصادي .

إننا نرى أن بلدانا نامية عديدة تواجه عوزا شديدا وتعاني عجزا خطيرا على صعيد المعارف ، كما نجد الفوارق شديدة جدا فيما يتعلق بالأنشطة العلمية و البحث والتطوير ،ففي عام ١٩٩٠ كانت هذه الأنشطة تحظى بـ ٤٢,٨% من الإنفاق في أمريكا الشمالية ٢٣,٢% في أوربا مقابل ٠,٢% في أفريقيا جنوب الصحراء ، و ٠,٧% في الدول العربية . إضافة على أن هجرة الكفاءات العلمية إلى البلدان الغنية تفاقم هذه الظاهرة .

وقد اقترح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقريره الأول عن التنمية البشرية عام ١٩٩٠، أن رفاه الإنسان غاية التنمية ، فيجب أن تشمل مؤشرات التنمية بيانات تتعلق بالصحة والتغذية وتوافر مياه الشرب والتعليم والبيئة ،إضافة إلي دخل الفرد ، وينبغي أن

تؤخذ في الحسبان العدالة والمساواة بين الفئات الاجتماعية المختلفة وبين الجنسين ، وكذلك درجة المشاركة الديمقراطية.وفي إطار هذا المفهوم يتحتم تناول التربية في إطار إشكالية جديدة لا تكون فيها مجرد وسيلة للتنمية، بل عنصرا تأسيسيا وغاية من غاياتها الأساسية .

مؤشرات وتوصيات :

* إعداد دراسة مستقبلية حول مكان العمل في المجتمع مع مراعاة تأثيرات التقدم التقني والتغيرات في حياة الفرد والمجتمع .
* تقويم شامل للتنمية يراعي فيه كافة أبعادها على غرار ما سبق أن أنجزه البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة .
* التنسيق بين السياسة التعليمية وسياسة التنمية مع مراعاة تدعيم القيمة الأساسية للمعلومات والمهارات في الدول المعنية : تشجيع المبادرة والعمل الجماعي ، العمالة الذاتية ، التواصل واستغلال الموارد المحلية .
* ضرورة إثراء التعليم الأساسي وتعميمه .

الباب الثاني : المبادئ

الفصل الرابع : الأركان الأربعة للتعليم :

إن القرن المقبل بالنظر إلى ما سيوفره من وسائل لم يسبق لها مثيل لتداول المعلومات وتخزينها وللاتصال ، ستخضع التربية لمطلب مزدوج قد تبدو لأول وهلة مشوبا بالتناقض. يتعين على التربية أن تنقل على نحو شامل وفعال كما متزايدا من المعارف والدرايات الفنية المتطورة ، وعليها في نفس الوقت تحديد وإبراز المعالم التي تساعد المرء على ألا يغرق في سيل تدفق هذه المعلومات . فالتربية إذن ملزمة بأن توفر الخرائط لعالم معقد ودائم الاضطراب ، وأن تقدم في نفس الوقت البوصلة التي تمكن من الإبحار فيه، وعليها لكي تفي بكل مهامها أن تنتظم حول أربعة محاور أساسية للتعلم تشكل بالنسبة لكل فرد دعائم للمعرفة وهي : **التعلم للمعرفة** Learning to Know أي اكتساب أدوات الفهم وأن يتعلم كل فرد كيف يفهم العالم المحيط به على الأقل بقدر ما يكون ذلك ضروريا له للعيش حياة كريمة ، ولتنمية قدراته المهنية وللاتصال بالآخرين ،**التعلم للعمل** Learning to do ليتسنى له التأثير على بيئته،كيف نعلم التلميذ أن يطبق معارفه تطبيقا عمليا وكيف نكيف التعليم للعمل

المنتظر بينما لا نستطيع التنبؤ تماما بتطوره ؟، **التعلم للعيش مع الآخرين** Learning to live together كي يشارك الآخرين ويتعاون معهم في جميع الأنشطة البشرية. لعل هذا التعلم يمثل اليوم أحد المرتهنات الكبرى للتربية،فالعالم ينتشر فيه الآن العنف بما ينقض الأمل الذي عقده البعض على تقدم البشرية ،وثمة عناصر جديدة تزيد من المخاطر كطاقة التدمير الذاتي الهائلة التى ابتدعتها البشرية خلال هذا القرن.ويصبح الرأي العام من خلال وسائل الإعلام المراقب مكتوف الأيدي،بل الرهينة لأولئك الذين يخلقون الصراعات أو يتعهدونها. **التعلم لنكون** Learning to be فالتربية يجب أن تسهم في التنمية الشاملة لكل فرد روحا وجسدا وذكاء وحساسية ، وحسا جماليا ومسئولية شخصية وروحانية.فيجب أن يهيأ لكل إنسان بفضل ما يتلقاه من تعليم في شبابه أن يكون لنفسه فكرا مستقلا وناقدا،وأن يصوغ حكمه الشخصي على الأمور،لكي يقرر بنفسه ما يجب أن يفعله في مختلف ظروف الحياة.

مؤشرات وتوصيات :

* يرتكز التعليم مدى الحياة على أربعة دعائم :التعلم من أجل المعرفة ، والتعلم من أجل العمل ، والتعلم من أجل أن نعيش معا والتعلم من أن أجل أن نكون .
* التعلم من أجل المعرفة،بالجمع بين ثقافة عامة وإمكانية البحث المعمق في عدد من الموضوعات للتعلم من أجل التعلم للاستفادة من فرص التعليم مدى الحياة .
* التعلم من أجل أن نعمل ، للحصول على المهارات اللازمة لعمل بعينه وكذلك للحصول على المهارات اللازمة للتعامل مع العديد من المواقف والجماعات .
* التعلم من أجل أن نعيش سويا بتنمية تفهم الشعوب لبعضها وتقدير العلاقات والتعاون المتبادلة بين الأمم بروح يسودها الاحترام المتبادل .
* التعلم من أجل أن نكون،بتنمية شخصية الفرد كي يكون قادرا على التصرف باستقلالية وبقدر من المسئولية علي أن لا يغفل التعليم أي جانب من قدرات الفرد الذاكرة،الاستدلال،الإحساس بالجمال والقدرات البدنية ومهارات التعامل مع الغير .

الفصل الخامس : التعلم مدى الحياة

يزداد التعليم شأنا يوما بعد يوم في حياة الأفراد مع تعاظم دوره بين القوى المؤثرة في المجتمعات الحديثة.فالتقسيم التقليدي للعمر إلى فترات متميزة – كفترة التعليم المدرسي،

فترة النشاط المهني ثم فترة التقاعد – لم يعد يتجاوب مع واقع الحياة المعاصرة كما أنه أبعد ما يكون عن تلبية مقتضيات المستقبل ، لذلك ينبغي إعادة النظر في التمييز التقليدي بين التعليم الابتدائي والتعليم المستمر ، فالتعليم المستمر المنسجم مع احتياجات المجتمعات الحديثة لم يعد من الممكن تحديد مواصفاته بالرجوع إلى فترة زمنية من العمر ــ مثل تعليم الكبار في مقابل تعليم النشء . . .الخ ــ وأصبح وقت التعلم يمتد مدى العمر كله وأصبح كل نوع من المعرفة يتداخل مع الأنواع الأخرى ويثريها . وصارت مهام التعليم بأشكاله العديدة على أعتاب القرن الحادي والعشرين ، تجعله يشمل كل المراحل من الطفولة إلى نهاية العمر. وتعتبر اللجنة أن هذا هو مفتاح الدخول في القرن الحادي والعشرين .

مؤشرات وتوصيات :

* أن مفهوم التعليم مدى الحياة ، يذهب إلى أبعد من التفرقة التقليدية بين التعليم الأولى والتعليم المستمر فهو يرتبط بمفهوم المجتمع المتعلم حيث تتعدد الفرص المتاحة للتعلم وتنمية المواهب والقدرات .
* أن التعليم المستمر في شكله الجديد يمتد أبعد كثيرا من تطبيقاته المعروفة وخاصة في الدول المتقدمة مثل الترفيع من خلال التدريب أثناء العمل وإعداده التدريب ، وتغير المهنة والترقي المهني للكبار. فينبغي لهذا التعليم أن يزيد من إمكانيات التعليم للجميع من أجل تحقيق غايات شتى منها إتاحة فرصة ثانية أو ثالثة ، وتذوق الجمال وإشباع الرغبة في تجاوز الذات وتوسيع نطاق أنواع التدريب .

الباب الثالث : التوجهات

الفصل السادس : من التعليم الأساسي إلى الجامعة

ترى اللجنة أن التعليم الأساسي عبارة عن جواز المرور إلى الحياة ، وتؤكد على أهمية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وتخصص أقل من نصف الصفحة لتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والتعليم الأساسي ومحو أمية الكبار.وتركز اللجنة على مشاركة المجتمع ومساهمته في دعم النظام التعليمي ، واستقطب التعليم الثانوي والتوجيه المهني حظا أوفر من المناقشة وطرح أشكال مختلفة منهما، وترى اللجنة أن مسئولية التعليم الثانوي مسئولية ضخمة لأن الحياة المقبلة لكل تلميذ تتحدد في كثير من الأحيان داخل

جدران المدرسة . فينبغي أن ينفتح التعليم الثانوي بصورة أوسع على العالم الخارجي، وأن يسمح في نفس الوقت لكل تلميذ بأن يعدل مساره تبعا لتطوره الثقافي والمدرسي.

إن التعليم العالي أحد محركات الاقتصاد وأحد محاور التعليم مدى الحياة ، فضلا عن أنه الأداة الرئيسية لنقل الخبرة الثقافية والعلمية ،ومن مهام التعليم العالي تقديم المعارف ونقلها،البحث والتجديد والتعليم والتدريب والتعليم المستمر.هذا بالإضافة إلى التعاون الدولي حيث أن مؤسسات التعليم العالي تحتل وضعا ممتازا يتيح لها الاستفادة من عولمة المعارف لسد " العجز المعرفي " وإثراء الحوار بين الشعوب وبين الثقافات .

مؤشرات وتوصيات :

* أن دعم التعليم الأساسي مطلب كل الدول مهما تعددت أشكاله أو اختلفت مكوناته، لذا كان التركيز على التعليم الابتدائي وبرامجه الأساسية:قراءة وكتابة وحساب .
* التركيز على العلاقة بين التلميذ والمدرس خاصة أن أكثر التكنولوجيات تقدما لن تكون أكثر من مجرد دعامة للعلاقة بين التلميذ والمدرس .
* إعادة التفكير في التعليم الثانوي بنفس مفهوم التعلم مدى الحياة .
* أن تكون الجامعة قلب التعليم العالي حتى لو كان هناك مؤسسات غير جامعية للتعليم العالي كما هو الحال في بعض الدول .
* الجامعات لها أربعة مهام رئيسية هي :

١ــ إعداد الطلاب للبحث العلمي والتدريس .

٢ ــ توفير دورات تدريبية رفيعة لمواجهة الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية .

٣ ــ تكون متاحة للجميع لتخدم الجوانب المتعددة للتعليم مدى الحياة بالمفهوم الواسع .

٤- التعاون الدولي .

* أن تكون الجامعات قادرة على مناقشة المشكلات الأخلاقية والاجتماعية كمؤسسة مستقلة وبكل حرية .

الفصل السابع : تطلع المعلمين إلى آفاق جديدة

يتضح مما سبق أن اللجنة تلقي على عاتق التربية بدور طموح في تنمية الأفراد والمجتمعات . وهذا يعني أننا ننتظر الكثير من المعلمين ، لأن ترجمة هذه الرؤية إلى

الواقع تتوقف عليهم إلى حد كبير،فإسهام المعلمين لتهيئة النشء أمر حاسم لمواجهة المستقبل بثقة ولبناء ذلك المستقبل بأنفسهم بكل حزم ومسؤولية،وعلى التعليم الإسهام في التنمية،ومساعدة كل فرد على فهم ظاهرة العولمة والتحكم فيها إلى حد ما،ويؤدي المعلمون دورا حاسما في تكوين المواقف -إيجابية أو سلبية - إزاء الدراسة.فعليهم إيقاظ حب الإطلاع وتنمية الاستقلالية وتشجيع الاستقامة الفكرية وتهيئة الظروف اللازمة لنجاح التعليم النظامي والتعليم المستمر. وعلى المعلم أن يقيم علاقة جديدة مع المتعلم أو أن ينتقل من دور "العازف المنفرد" إلى العازف المصاحب حتى لا يقتصر دوره على التلقين بل يساعد التلاميذ على اكتشاف العلم وتنظيمه وإدارته عن طريق توجيه الفكر لا قولبته .

مؤشرات وتوصيات :

* بالرغم من اختلاف أوضاع المدرسين النفسية والمادية من بلد إلى آخر،إلا أنه من الضروري العمل على تحسين أوضاعهم ، خاصة إذا أردنا أن يحقق التعليم مهمته.
* أن يعترف المجتمع بمكانة المعلم ودعمه بالسلطة اللازمة والموارد المناسبة .
* أن مفهوم التعلم مدى الحياة يقود مباشرة إلى مفهوم مجتمع التعلم وهو المجتمع الذي يوفر الفرص المتنوعة والمتعددة للتعلم سواء في المدرسة أو في خضم الحياة الاقتصادية والاجتماعية.
* يجب على المدرسين كذلك الاهتمام بمتطلبات المهنة وذلك بتحسين معلوماتهم ومهاراتهم ، بل ويتعين عليهم تخطيط حياتهم المهنية للاستفادة من الفرص المتاحة لرفع كفاءتهم في مهنتهم.
* رغم أن التدريس يعد نشاطا فرديا يتحمل كل مدرس مسئوليات وظيفته وواجباته المهنية ، إلا أن العمل كفريق ضروري لتحسين نوعية التعليم وتطويعه بصورة أفضل للخصائص المميزة للصفوف ولمجموعات التلاميذ .
* أهمية تبادل زيارات المدرسين للمؤسسات التعليمية بمختلف الدول .

الفصل الثامن : خيارات من أجل التربية : العامل السياسي

إن النظم التعليمية مطالبة اليوم ، في العالم قاطبة بأن تفعل المزيد وتسعى إلى الأفضل غير أن التعليم لا يمكن أن يفعل كل شيء ، وسيخيب حتما بعض ما يعقد عليه من

الآمال ، ومن ثم يتعين إجراء اختيارات قد تكون صعبة ، خصوصا فيما يتعلق بالإنصاف والجودة في النظم التعليمية. وهنا يأتي دور السلطة السياسية التى ينبغي أن ترى المستقبل في منظور بعيد المدى ، وأن نكفل استقرار النظام التعليمي وقدرته على إصلاح ذاته ، وان تفتح الباب داخل المجتمع لنقاش حقيقي بشأن الخيارات الاقتصادية والمالية .

مؤشرات وتوصيات :

* الخيارات التربوية هي خيارات مجتمعية وهذا يتطلب طرح تلك الخيارات للمناقشة الشعبية مع دعمه بتقويم دقيق للنظام القائم.
* تدعو اللجنة مشاركة مختلف الشخصيات والمؤسسات النشطة في المجتمع في إبداء الرأي والمساعدة في اتخاذ قرارات أفضل من أجل تطوير العملية التعليمية.
* تؤكد اللجنة مرة أخرى دور السلطة السياسية وهى التى تقع على عاتقها تحديد البدائل وكفالة القانون وإدخال التعديلات اللازمة . فالتعليم هو ملك للمجتمع ولا يمكن أن تنفرد عوامل السوق بتنظيمه .
* ضرورة إعادة النظر في هياكل التمويل تبعا لمبدأ استمرار التعليم مدى الحياة .

الفصل التاسع : التعاون الدولي

يتبين من عولمة الأنشطة التى تعد من السمات البارزة لعصرنا هذا مدى اتساع وإلحاح وتداخل المشكلات التى يواجهها المجتمع الدولي . فالنمو الديموجرافي المتسارع ، وتبديد الموارد الطبيعية ، وتدهور حالة البيئة والفقر المتواصل لقسم كبير من البشر وكذلك أعمال الاضطهاد والظلم والعنف التى مازال يعاني منها الملايين من البشر ، تمثل كلها ظواهر تتطلب اتخاذ إجراءات علاجية واسعة النطاق، بيد أنه لا يمكن تطبيق هذه الإجراءات إلا بإحياء روح التعاون الدولي وتعزيز إمكاناته . ويشكل التعليم أحد الحلول ، وبالأحرى الحل الأساسي للمسائل المطروحة أعلاه ، وعليه ينبغي إدراج التعاون في مجال التعليم في الإطار الأعم للجهود التى ينبغي للمجتمع الدولي أن يبذلها في هذا المجال .

مؤشرات وتوصيات :

- تستشعر اللجنة الحاجة إلى التعاون الدولي في مجال التربية ليس فقط بالنسبة

لواضعي السياسة التعليمية والمعلمين وحدهم بل ينبغي أن تعني بها أيضا جميع الأطراف الفاعلة في الحياة المجتمعية .

* وضع سياسة قوية لدعم تعليم النساء والأطفال بما يتفق مع توصيات مؤتمر بكين .
* ينبغي تحويل السياسة القائمة على تقديم المساعدات إلى سياسة ترتكز على الشراكة،لا سيما في خلال تشجيع التعاون والمبادلات داخل المجموعات الإقليمية .
* ينبغي تخصيص ربع المعونة الإنمائية لتمويل التعليم .
* ينبغي تشجيع إسقاط الديون الأجنبية عن التعليم بمقايضة الصناديق الاجتماعية والوكالات التنموية الدولية غير الحكومية لشرائها من البنوك التجارية أو الدائنين بشروط خاصة .
* ينبغي تدعيم نظم التعليم الوطنية من خلال تشجيع التعاون بين الوزارات على المستوى الإقليمي وبين الدول التى تعاني من نفس المشكلات .
* ينبغي مساعدة الدول الأعضاء لتأكيد البعد الدولي للتعليم .
* ينبغي تشجيع حصر البيانات الخاصة بالاستثمار القومي في التعليم على المستوى الدولي ، وبصفة خاصة باستخدام معايير مناسبة ، حجم التمويل الخاص ، باستثمارات القطاع الصناعي ، والاتفاق على التعليم غير النظامي . . .الخ .
* ينبغي وضع مجموعة من المؤشرات لكشف نقاط الخلل الأكثر خطورة بالنظام التعليمي باستخدام مختلف البيانات الكمية والنوعية مثل : مستوى الإنفاق على التعليم ، معدلات التسرب ، التفاوت في الالتحاق بالتعليم . الخلل في بعض جوانب النظام ، وانخفاض مستوى نوعية التعليم وأوضاع المعلمين . . الخ.

بعد هذا العرض نجد أن التقرير بذل فيه جهد كبير من قبل أعضاء اللجنة والمستشارين والخبراء حيث استغرق عمل اللجنة ثلاث سنوات قبل أن يرى التقرير النور . بالإضافة إلى الميزانية الضخمة التى غالبا خصصت لهذا المشروع .

هناك عدة تساؤلات لابد من طرحها :

أولا : هل هذا التقرير مساو للجهد والمال الذي بذل في سبيل إنجازه .

ثانيا : هل اللجنة أنجزت المهمة المكلفة بها من قبل المنظمة وحققت أهداف التقرير والتـــى من أهمها :

ـــ دراسة التحديات التى ينبغي للتربية أن تواجهها في القرن الحادي والعشرين .

ـــ تحديد مواطن القوة والضعف في السياسات المعاصرة .

ـــ اقتراح مداخل (نهوجا) لسياسة التعليم وممارساته تجمع بين التجديد والواقعية.

ـــ أي نوع من التعليم يتعين توفيره غدا ولأي نوع من المجتمعات .

فكيف يستطيع التقرير الإجابة عن هذه التساؤلات قبـــل معرفـــة نوعيـــة التعليـــم المطلوب لعالم المستقبل لم تتضح معالمه بعد.

إنه كما يقولون سؤال صعب والإجابة عليه أصعب لذا نجد أن التقرير عبارة عـــن مجموعة من الآراء والأفكار متناثرة أقرب إلى تقرير الواقع منه إلـــى طـــرح آراء وأفكـــار تساعد متخذي القرار لاتخاذ الحلول المناسبة للمشاكل التى تواجههم مثل دخول البشر عصـــر الاتصال العالمي وإلغاء المسافات، ولكن من جانب آخر يقر التقرير أن هناك أكثر من نصف سكان العالم ليس في متناولهم الاستفادة من هذه التقنيات الجديدة .

وتركز اللجنة على التعليم مدى الحياة وتعتبره هو مفتاح الدخول إلى القرن الحادي والعشرين ،ولكن مازالت الأمية منتشرة بشكل كبير بين الدول النامية، كيف السبيل ؟وهـــذه الفكرة ليست جديدة حيث أنه في التراث الإسلامي (أطلب العلم من المهد إلى اللحـــــد).

عدم الاهتمام بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة "المعاقين/المتفوقين" بشـــكل كبـــير.

إضافة لهذا فإن كل فصل من الفصول التسعة ينتهي بمجموعة من المؤشرات والتوصيـــات ما هي إلا ينبغيات وتعميمات موجودة في معظم الكتب التى تتحدث عن التعليم والمستقبل .

ولعل أهم ما يلفت النظر في هذا التقرير عنوانه البراق " التعلم ـــ ذلك الكـــنز المكنـــون " الذي نأمل أن يكون الحافز والدافع لكل إنسان أن يبذل قصارى جهده في استغلال المواهب والقدرات الكامنة داخله ، شأنه في ذلك شأن الكنز المكنون .